

تفسير البيضاوي

10 - { وما لكم أن لا تنفقوا } وأي شيء لكم في { أن لا تنفقوا } { في سبيل الله } فيما يكون قربة إليه { والله ميراث السموات والأرض } يرث كل شيء فيهما فلا يبقى لأحد مال وإذا كان كذلك فإنفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان أولى { لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة } بيان لتفاوت المنفقين باختلاف أحوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الأفضل منها بعد الحث على الإنفاق وذكر القتال للاستطراد وقسيم من أنفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه و { الفتح } فتح مكة إذ عز الإسلام به وكثر أهله وقلت الحاجة إلى المقاتلة والإنفاق { من الذين أنفقوا من بعد } أي من بعد الفتح { وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى } أي وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن عامر وكل بالرفع على الابتداء أي وكل وعده الله لي مطابق ما عطف عليه { والله بما تعملون خبير } عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه والآية نزلت في أبي بكر رضي الله تعالى عنه فإنه أول من آمن وأنفق في سبيل الله وخاصم الكفار حتى ضرب ضربا أشرف به على الهلاك